التغيرات المناخية وتداعياتها على حقوق الإنسان

يوسف بوكير
طالب دكتوراه في كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية / جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس، المغرب

محمد الحاجي
طالب دكتوراه في كلية الشريعة / جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس، المغرب

14 شباط 2025

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي
للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الابحاث والدراسات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

الملخص:

تُعد التغيرات المناخية واحدة من أكبر التحديات التي تواجه البشرية اليوم، حيث تشكل تهديدا للبيئة والمجتمع. ومن بين حقوق الإنسان المتأثرة بظاهرة التغيرات المناخية نجد: (الحق في الحياة، الحق في الغذاء، الحق في المياه، الحق في الصحة)، فمن آثارها على الحق في الحياة فهي تسهم بزيادة عدد الوفيات بسبب الكوارث الطبيعية، مثل الفيضانات والجفاف والأعاصير. وتأثيرها على الحق في الغذاء من خلال تغير أنماط الطقس، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية الزراعية وزيادة أسعار الغذاء. فالتغيرات المناخية تتسبب في ارتفاع مستوى سطح البحر، مما يؤدي إلى فقدان الأراضي الصالحة للزراعة. هذا وتسهم التغيرات المناخية في زيادة الجفاف ونقص المياه، مما يؤدي ذلك إلى انتشار الأمراض المرتبطة بالمناخ، مثل الملاريا والحمى الصفراء وأمراض الجهاز التنفسي. كما تتسبب في زيادة شدة الحساسية وأمراض القلب والأوعية الدموية. وتتسبب التغيرات المناخية في زيادة الكوارث الطبيعية مما ينتج عنها تشريد السكان من منازلهم مما تسهم في تفاقم أزمة اللجوء.

فالدراسات المنجزة بشأن الانتهاكات التي قد تتعرض لها حقوق الإنسان مستقبلا ستكون بفعل التغيرات المناخية. لهذا كان من الضروري اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة هذه الظاهرة. وهو ما سنحاول تفكيك خيوطه من خلال هذه الدراسة من خلال اعتمادنا بالأساس على المنهج الوصفي التحليلي وكذا المنهج الاستقرائي على اعتبار أنها مناهج ستسعفنا في فك لغز إشكالية الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التغيرات المناخية، حقوق الإنسان، الحق في الصحة، الحق في الحياة.

مقدمة:

تعد التغيرات المناخية واحدة من أكبر التحديات الكونية التي تواجه دول العالم المتقدمة والنامية على حد السواء، فالتغيرات المناخية هي تحولات طويلة الأجل في درجات الحرارة وأنماط الطقس يمكن أن تكون طبيعية بسبب التغيرات في نشاط الشمس او كالانفجارات البركانية وقد تكون بفعل الأنشطة البشرية. فقد أظهر علماء المناخ أن الإنسان مسؤول عن كل الاحترار العالمي على مدار 200 عام الماضية مثل كثرة استخدام البنزين – كثرة استخدام الفحم لتدفئة مبنى – وتعد الطاقة والصناعة والنقل والمباني والزراعة واستخدام الأراضي من بين القطاعات المسببة لانبعاثات غازات الاحتباس الحراري[1].

أولا: الإطار العام للموضوع

إن ظاهرة التغيرات المناخية ومسؤولية الإنسان عنها، لم تعد تتطلب المزيد من المؤتمرات والإثباتات منذ زمن بعيد. بل باتت تتطلب تغييرا جوهريا في أسلوب حياة الإنسان الحديث خاصة في البلدان المتقدمة، فقد قدرت إحدى الدراسات الاقتصادية العالمية للاتحاد الأوربي الصادرة عام 2010 الثمن الباهظ الذي يمكن أن تؤديه الإنسانية جراء التغيرات المناخية قد تصل إلى 5500 بليون يورو، أي ما يوازي خسارة الحربين العالميتين الأخيرتين[2].

ناهيك عن الخسائر التي يمكن أن تسببها التغيرات المناخية كارتفاع أزمة اللجوء، خاصة بدول افريقيا جنوب الصحراء التي يصعب عليها التأقلم مع آثار التغيرات المناخية. فقد توقعت دراسة أمريكية

[1] منظمة الأمم المتحدة، "العمل المناخي"، https://www.un.org/ar/climatechange/what-is-climate-change ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 11_12_2024، على الساعة: 12.00.

[2] حبيب معلوف، "قضية تغير المناخ العالمي بين إخفاقات كيوتو واتفاقية باريس"، دار الفارابي، لبنان، الطبعة الأولى، 2016، ص16 وما بعدها.

حديثة وصول ملياري لاجئ عام 2100 بفعل التغيرات المناخية[1]. فالتغيرات المناخية تشكل تهديدا واضحا لحقوق الإنسان سواء بشكل مباشر أو غير مباشر

ثانيا: أهمية الموضوع

قد تتسبب التغيرات المناخية في ندرة المياه التي لها تأثير على مستوى سطح الأرض أو الجفاف، ناهيك عن الآثار التي تهدد حقوق الإنسان ووجوده خاصة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية من جانب والحقوق البيئية والصحية من جانب آخر على اعتبار أنهما حقوق مكفولة بموجب قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان. ومن تم نتوخى من خلال دراستنا هذه توضيح العلاقة التي تربط حقوق الإنسان بظاهرة التغيرات المناخية، مع الوقوف بالأساس عند معالم بروز آثار التغيرات المناخية على حقوق الإنسان مع التطرق لمدى اهتمام قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان بالتغيرات المناخية.

ثالثا: إشكالية الدراسة

يشكل المناخ قضية عالمية، فمسألة حمايته تستوجب الانخراط الفعلي لمختلف دول العالم. فعلى الرغم من كون الأنشطة الإنسانية من الأسباب المساهمة في ظهور التغيرات المناخية، إلا أن البشر يشكل في نفس الوقت جاني وضحية على اعتبار أن التغير المناخي تتدخل فيه عوامل أخرى كتغير الطقس والإعصار والفيضانات ناهيك عن الارتفاع الحاد لدرجة الحرارة التي من شأنها أن تخلف أثرا بالغا على حقوق الإنسان، وبالتالي فإن الإشكالية المحورية لدراستنا هذه ستنكب حول مدى قدرة الاتفاقيات الدولية على حماية المناخ مع التطرق لأثر التغيرات المناخية على حقوق الإنسان.

وتتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية العديد من التساؤلات الفرعية والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- **ما المقصود بالتغيرات المناخية؟**
- **أين تبرز الالتزامات الدولية بشأن التغيرات المناخية؟**
- **كيف تؤثر التغيرات المناخية على حقوق الإنسان؟**

[1] عبد القادر الهواري، " مناخ الأرض 2150 – دول وأقاليم الأفول والكوارث والجمال "، ببلومانيا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،2019، ص119.

رابعا: فرضيات الدراسة

لتفكيك الإشكالية، تفترض الدراسة أن التغيرات المناخية نتيجة حتمية للأنشطة الإنسانية كالاستخدام المفرط للبنزين واستخدام الغاز الأحفوري في الصناعات وإزالة وقطع الأشجار مما يضع حقوق الإنسان على المحك. لكن في مقابل ذلك هناك من يعتبر أن التغيرات المناخية حقيقة فعلية جراء ما حدث في العالم من نزاعات والتي لا زالت اليوم تدار.

خامسا: مناهج الدراسة

في إطار الوقوف عند أبرز الأفكار اتي تحيط بدراستنا " التغيرات المناخية وتداعياتها على حقوق الإنسان" فقد رأينا من الأنسب توزيعها على المنهجين التاليين:

المنهج الوصفي التحليلي: من الوقوف عند العوامل المؤدية لبروز التغيرات المناخية وسبل مكافحتها من خلال تحليل نصوص المواثيق الدولية ذات الصلة بالموضوع والتي تهدف إلى حماية البيئة.

المنهج الاستقرائي: ويتجل ذلك من خلال تحليل الموضوع تحليلا رصينا يرتكن في جوهره إلى أرقام ودراسات من باحثين مختصين إزاء ما تخلفه التغيرات المناخية من آثار على حقوق الإنسان.

سادسا : خطة الدراسة

نظرا لتعدد الجوانب التي تحيط بموضوع دراستنا فقد ارتأينا تقسيمه على الشكل التالي:

المطلب الأول: حماية المناخ في ضوء المؤتمرات والمواثيق الدولية

المطلب الثاني: أثر التغيرات المناخية على الحقوق الاجتماعية والبيئية والصحية

المطلب الأول: حماية المناخ في ضوء المؤتمرات والمواثيق الدولية

لقد بذل المجتمع الدولي مجهودا جبارا بغية الحد من الآثار الناجمة عن التغيرات المناخية، هذا ما سنركز عليه من خلال التطرق في "الفقرة الأولى" لحماية المناخ في ضوء المؤتمرات الدولية، كما سنركز في "الفقرة الثانية" للتطرق لحماية المناخ في ضوء الاتفاقيات الدولية المنعقدة.

اولا : حماية المناخ في ضوء المؤتمرات والإعلانات الدولية

تعد المؤتمرات التي تعقدها الدول فرصة للتداول في القضايا الراهنة والتي لها صلة بالإنسانية، فقد تجند المجتمع الدولي للتصدي للمخاطر الناتجة الانبعاثات الغازية المؤدية إلى تلوث المناخ، إذ انعقد مؤتمر ستوكهولم عام 1972 والذي اعتبر البيئة قضية عالمية كما ربط من جهة أخرى بين النمو الاقتصادي وتلوث الهواء والماء والمحيطات والآبار ورفاه الناس في جميع مناطق العالم[1].

علاوة على ذلك، انعقد مؤتمر ريو دي جانيرو المعروف " بقمة الأرض" والمنعقد ما بين "3 و14 حزيران من عام 1992"، إذ أكد الإعلان على أن العوامل الاقتصادية الاجتماعية والبيئية مترابطة فيما بينها. فالهدف الرئيسي من قمة الأرض هو إنتاج جددوا أعمال ومخطط جديد للعمل الدولي بشأن قضايا البيئة والتنمية التي من شأنها أن تساعد في توجيه التعاون الدولي وسياسة التنمية في القرن الحادي والعشرين[2].

من جانب آخر، فقد انعقد مؤتمر وارسو سنة 2013 بالعاصمة البولندية الذي وجه دعوة للدول بغرض تنفيذ ما تم الوصول إليه، مع التسريع في تنفيذ خطة بالي والعمل على خفض الانبعاثات الناجمة

---

[1] Naciones unidas ,» Conferencia de las naciones unidas sobre el medio humano, 5 a 16 de junio de 1972, Estocolmo », publicado enlace: الافتقار إلى الشفافية: يمكن أن يؤدي الافتقار إلى الشفافية من قبل إيران حول برنامجها النووي إلى تسييس , ha sido visto: 20 – 12 – 2024, la hora: 18:00.

[2] Naciones unidas ,» Conferencia de las naciones unidas sobre medio ambiente y desarrollo, rio de janeiro, Brasil, 3 a 14 de junio de 1992, publicado enlace: https://www.un.org/es/conferences/environment/rio1992 , ha sido visto: 21- 12 – 2024, la hora: 19:00.

عن تدهور الغابات في الدول النامية. ومن أبرز المؤتمرات التي تركت صدى كبير في مكافحة التغيرات المناخية نقف عند مؤتمر كوب 22 الذي حضره 197 رئيس دولة بمدينة مراكش عام 2016 والذي قدم مبادرات جديدة للتخفيف من حدة التغيرات المناخية: كدعم التكنولوجيا النظيفة، فضلا عن متابعة الانخراط في خطط التغير المناخي والتي ترمي إلى تعزيز الأمن المائي[1]. مرورا بالعديد من المؤتمرات الأخرى التي تحث الدول على اتخاد تدابير إجرائية بهدف الحد من الانبعاثات الغازية والحفاظ على النظام الإيكولوجي، وصولا إلى المؤتمر الأخير » Cop 29 »الذي انعقد بأذربيجان ما بين 11 تشرين الثاني- 22 تشرين الثاني سنة 2024، إذ اتفق جميع دول العالم على تقديم دعم يصل ل 300 مليار دولار سنويا للدول النامية بحلول عام 2035 للحد من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري وذلك لحماية الأرواح وسبل العيش من التأثيرات المتفاقمة لتغير المناخ[2].

ثانيا : حماية المناخ في ضوء الاتفاقيات الدولية

في كانون الأول 1990، تم تعيين لجنة تابعة للأمم المتحدة بغرض صياغة اتفاقية تعنى بحماية الأجيال التي تعيش الآن والأجيال اللاحقة وذلك وفق القرار رقم 212-45، لتعتبر هاته الاتفاقية بمثابة المجهود الجبار الذي استطاعت الوصول إليه هاته اللجنة لكونها تنص على ما يلي:" التغير المناخي وآثاره أمر مشترك للبشرية جمعاء " ليتم اعتماد مشروع الاتفاقية الإطارية « convencion cadrista » بشكل رسمي بتاريخ 9 أيّار 1992إذ أقرت الدول بتركيز الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي بسبب الأنشطة الإنسانية. فقد دعا الاتفاق دول العالم بغرض التأهب والمشاركة والاستجابة بغرض التصدي للتغيرات المناخية[3].

---

[1] أسماء عاشور،" التغيرات المناخية وحقوق الإنسان"، رسالة لنيل شهادة الماستر المتخصص في حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، جامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، 2022- 2021، ص7 وما بعدها.

[2] Naciones unidas, » La cop 29 concluye con un acuerdo para financiar a los países en desarrollo », publicado enlace: المحور الثاني : دوافع استئناف المفاوضات المرتقبة للبرنامج النووي الإيراني

د. عمار عباس الشاهين/ مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

.ha sido visto: 28- 12 – 2024, la hora: 17: 39 ,

[3] الأمم المتحدة،" اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغيرات المناخية"، 1992، للاطلاع أكثر يراجع الرابط التالي: https://unfccc.int/sites/default/files/convarabic ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024- 12- 25، على الساعة: 12: 00.

لقد شكل من جانب آخر، بروتوكول كيوتو لعام 1997 الانطلاقة الحقيقية في الجهود الدولية المشتركة لحماية المناخ، إذ أرسى الاتفاق الآليات الفعالة لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في الاتفاقية الإطارية لتغير المناخ لعام 1992 كالتالي:

×**آلية التنمية النظيفة:** الغرض منها مساعدة الدول النامية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة فيها، بالإضافة إلى تحقيق أهداف الاتفاق والمتضمن خفض انبعاثات الغازات إلى الحد المقرر لها. فالولايات المتحدة الأمريكية حسب تقرير مؤسسة « The climate trust » تحتل صدارة الدول الملتزمة بمبدأ التنمية النظيفة، فقد تمكنت سنة 2005 بخفض 4 ملايين طن من الكربون.

×**آلية التنفيذ المشترك:** استنادا لهذه الآلية التي أحدثها بروتوكول كيوتو عام 1997، يجوز لكل دولة تجسيد التعاون مع الدول الأخرى للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري وتخفيض مستويات التلوث المناخي مشترطة العديد من الشرط:

·أن يحظى مشروع خفض الغازات الدفيئة من قبل الدول المعنية

·أن تؤدي الآلية إلى خفض الانبعاثات او تعزيزه لإزالتها عن طريق الامتصاص المنظم لها

·أن يراعي مبدأ التكامل بين عملية الحصول على الأجهزة الخاصة بالخفض والإجراءات الوطنية المتعلقة بحماية المناخ[1].

ومن جهة أخرى، فقد تبنت 197 دولة "اتفاقية باريس" في مؤتمر الأطراف 21 بتاريخ 12 كانون الأول 2015، فقد أجمع الاتفاق على جعل درجة الحرارة العالمية في حدود أقل من درجتين مئويتين مع السعي ومواصلة الجهود لجعلها منحصرة في حد لا يتعدى درجة ونصف[2].

---

[1] عبد الحق مرحوم،" التغيرات المناخية ورهانات التنمية المستدامة بالمغرب – إقليم زاكورة نموذجا"، رسالة لنيل ديبلوم ماستر الحقوق الإنسانية في القانون الدولي والتشريع الوطني، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية فاس، 2020- 2019، ص 21 وما بعدها.

[2] Naciones unidas,» El acuerdo de parís», publicado enlace: إن رفع العقوبات عن إيران يعني أن البلاد ستدفع أقل ثمنًا للسلع التي تستوردها، بما في ذلك الغذاء والدواء، والأمر الج , ha sido visto: 28 – 12 – 2024, la hora: 20:00.

المطلب الثاني: أثر التغيرات المناخية على الحقوق الاجتماعية والبيئية والصحية

تهدد التغيرات المناخية بشكل أو بآخر حقوق الإنسان خاصة الاجتماعية والبيئية والصحية منها، فبقدر استمرار درجة الحرارة بشكل مفرط ومع استمرار سوء أحوال الطقس سيكون كوكبنا مهددا، إذ سيعاني سكان العالم خاصة المجتمعات المهمشة جراء آثار التغيرات المناخية.

هذا ما سنحاول معالجته من خلال التطرق في "الفقرة الأولى" لتأثير التغيرات المناخية على الحقوق الاجتماعية، كما سنعالج في "الفقرة الثانية" تداعيات التغيرات المناخية على الحقوق البيئية والصحية.

اولا : أثر التغيرات المناخية على الحقوق الاجتماعية "الحق في الأمن الغذائي[1] نموذجا"

تعد التغيرات في المناخ وزيادة الظواهر الجوية المتطرفة من بين الأسباب الكامنة وراء الارتفاع العالمي في معدلات الجوع وسوء التغذية، إذ قد يتم تدمير مصايد الأسماك والمحاصيل والماشية أو تصبح أقل إنتاجية، ومع حمضية المحيطات أصبحت الموارد البحرية التي تغذي مليارات البشر معرضة للخطر[2].

يعاني اليوم ما يقارب 783 مليون فرد من شدة الجوع، ومع ارتفاع درجة الحرارة العالمية بمقدار درجتين مئويتين من شأنه أن يدفع ب 189مليون فرد إضافي إلى الجوع، أما إذا ارتفعت درجة الحرارة إلى 4 درجات مئوية يحتمل أن يصل عدد الضحايا إلى 1.8 مليار فرد[3]. كما سبق وأن حذرت "السيدة هلال ألفير" المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالحق في الغذاء من التهديدات الحادة الناجمة عن تغير

---

[1] حسب تعبير منظمة الأغذية والزراعة تمتع جميع الناس وفي جميع الأوقات بفرص الوصول المادي والاجتماعي والاقتصادي إلى غذاء كاف ومأمون ومغذ يفي باحتياجاتهم الغذائية ويناسب أذواقهم الغذائية لحياة موفورة النشاط والصحة. للاطلاع أكثر يراجع:

- منظمة الأغذية والزراعة، "الأمن الغذائي والتغذية – بناء سردية عالمية نحو عام 2030"، تقرير فريق الخبراء المعني بالأمن الغذائي والتغذية، ص7، متاح على الرابط التالي: https://openknowledge.fao.org/server/api/core/bitstreams/c2eeeddc-1c1b-4d9d-b883-310e41fa1b97/content، تم الاطلاع عليه بتاريخ:2024 -12 -26، على الساعة: 19:55.

[2] Naciones unidas, » Causas y efectos del cambio climático », publicado enlace: 2 الدافع السياسي: سوف تزداد عزلة إيران على الساحة الدولية إذا فشلت في التفاوض النووي، وسوف تشير الولايات المتحدة وأوروبا بأصابع الاتهام إلى إيران باعتبارها الطرف الوحيد المسؤول عن ذلك، وبفضل التنسيق , ha sido visto: 25 – 12 – 2024, la hora: 17:45.

[3] Naciones unidas, » Acción por el clima », publicado enlace: 2 الدافع السياسي: سوف تزداد عزلة إيران على الساحة الدولية إذا فشلت في التفاوض النووي، وسوف تشير الولايات المتحدة وأوروبا بأصابع الاتهام إلى إيران باعتبارها الطرف الوحيد المسؤول عن ذلك، وبفضل التنسيق , ha sido visto: 25- 12 – 2024, la hora: 18: 34.

المناخ وتأثيرها على الأمن الغذائي بما قد يعرض 600 مليون شخص آخر لخطر الإصابة بسوء التغذية بحلول عام 2080. إن الدراسات التي سبق لنا الوقوف عندها تؤكد بالملموس مدى خطورة التغيرات المناخية وما تخلفه في حق الأمن الغذائي[1].

كما يعد التغير المناخي وصعوبة تكيف الإنسان مع سوء أحوال الطقس إحدى العوامل المؤدية للجوء البيئي والهجرة المناخية « climigration »، ففي إحدى الدراسات المنجزة من قبل الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ « IPCC » يتوقع نزوح ما يقارب 150 مليون شخص بحلول عام 2050. ويأتي غالبية هؤلاء الأفراد من البلدان الأكثر ضعفا والأقل استعدادا للتكيف مع آثار التغير المناخي " دول جنوب إفريقيا الصحراء - دول آسيا"[2].

ثانيا : أثر التغيرات المناخية على الحقوق البيئية والصحية

تتعرض الحقوق البيئية والصحية هي الأخرى لانعكاسات وأضرار التغيرات المناخية، وهو ما سنقف عنده:

1 - أثر التغيرات المناخية على الحق في البيئة[

---

[1] الأمم المتحدة،" 600 مليون شخص آخر قد يصابون بسوء التغذية خلال ستين عاما بسبب تغير المناخ"16 كانون الأول 2015، للاطلاع أكثر يرجى زيارة الرابط التالي: https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/2015/11/600- ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 26 – 12 – 2024، على الساعة: 54: 13.

[2] María del mar hidalgo García, » La influencia del cambio climático en la seguridad alimentaria », revista Dialnet, N 161, 2013, p: 76, artículo publicado enlace: * للبلاد إذا ما تعرضت المنشآت النووية لضربات (إسرائيلية)، وهذا قد يكون مبعث القلق الرئيسي لدى القادة الإيرانيين هـ2015) التي ها التي كانت تطبق بها قبل اتخاذ القرار , la hora: 12: 34 - 2024 - 12 – 26 ha sido visto.

[3] إن الاهتمام بالحق في البيئة ليس وليد اليوم، بل تركز اهتمام الدول عند نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن المنصرم، وهو ما دفع بالمجتمع الدولي لعقد العديد من المؤتمرات الدولية والاتفاقيات. ومن أبرز المواثيق التي تنص على الحق في بيئة سليمة نجد: إعلان ستوكهولم لعام 1972 وإعلان ريو دي جانيرو لعام 1992، بالإضافة إلى قرارات أممية ومعاهدات أخرى تطرقت بشكل أو بآخر لحق الإنسان في بيئة صحية ونظيفة.

-للاطلاع أكثر يراجع: عبد الله زرباني – محمد كحلولة، "الحق في البيئة السليمة في المواثيق الدولية والقانون الوطني"، مجلة آفاق للعلوم، المجلد الرابع، العدد الرابع عشر، جانفي2019، ص257.

تقتضي الأنشطة البشرية التي يقوم بها الفرد في البيئة الطبيعية [1]مراعاة الحاجة المراد تحقيقها من جانب، والحفاظ على البيئة من جانب آخر، فالتغير المناخي يؤثر في البيئة كما يهدد وجود الإنسان وباقي الكائنات الأخرى. كما يؤدي من زاوية أخرى إلى ارتفاع درجة الحرارة في معظم المناطق العربية ما بين0.5 و 1.9وما بين 2.5 و4 حتى نهاية القرن[2]. فالتغير المناخي يؤثر في الحياة البحرية، فقد سبق لمعهد الأحياء للحماية البحرية أن حذر من أنواع معينة من الأسماك التي قد تنقرض بسبب المياه الدافئة.

وهو نفس التوجه الذي عنه السيد " ريكاردو اجويلار" الخبير في شؤون البحر المتوسط لدى مجموعة أوشينا البيئية:" إن هناك نحو 1500 نوع من الأحياء البحرية والنباتية معرضة للتهديد...لعله من قبيل المبالغة القول إن البحر المتوسط سيموت بعد أن نرى الزجاجات الفارغة وعلب الصفيح والحقائب البلاستيكية طافية على الأمواج. لقد رأت اسبانيا جمال شاطئها المطل على البحر المتوسط يختفي تحت سلاسل الفنادق والمنتجعات الساحلية المسؤولة عن جزء من التلوث"[3].

علاوة على ذلك، فقد توقع تقرير الأمم المتحدة عام 2020 أن يزداد تواتر وشدة الفيضانات والجفاف والمد العاصفي مع تغير المناخ، وستكون الأسر المعيشية الفقيرة أكثر عرضة لآثار الجفاف والفيضانات من نظيراتها الأكثر ثراء. كما اعتبر توقع تقرير الأمم المتحدة أن استمرار ندرة المياه وتباين مستوياتها إلى زيادة التعرض للمياه الملوثة، وبالتالي زيادة أعباء الأمراض كحالات الإسهال وغيرها من الأمراض المنقولة بواسطة المياه[4].

---

[1] لقد تعددت التعاريف التي أعطيت لمفهوم للبيئة من قبل المختصين وذلك راجع للزاوية التي ينظر لها كل مختص أو باحث على حدة، فمن التعاريف التي أعطيت لمصطلح البيئة نجد ما يلي:" الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء وذواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر". كما ورد أيضا في تعريف البيئة:" كل شيء يحيط بالإنسان"، وهو التعريف الذي أعلنه مؤتمر ستوكهولم لعام 1972. للاطلاع أكثر يراجع:

-عبد العزيز فاضيلي،" البيئة من المنظور الشرعي وسبل حمايتها في الإسلام"، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2009، ص27.

[2] رياض موسوي – رفيق يوسفي،" مساهمة الزراعة الذكية مناخيا في تحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 8، العدد1، آذار 2021، ص 910.

[3] محمد عوض – حسن شحاتة،" قضية المناخ وتحديات العولمة البيئية"، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، 2018، ص 71 وما بعدها.

[4] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،" المياه وتغير المناخ "، تقرير الأمم المتحدة العالمي عن تنمية الموارد المائية "، 2020، ص 36، للاطلاع أكثر يرجى زيارة الرابط التالي: https://urlz.fr/ttM7، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 27 – 12 – 2024، على الساعة: 19: 23.

- تأثير التغير المناخي على الحق في الصحة[1]

يعرض أزمة المناخ صحة المليارات للخطر من خلال تلوث الهواء السام وزيادة خطر تفشي الأمراض المعدية والحرارة المفرطة، فحسب منظمة الصحة العالمية من المتوقع أن يتسبب التغير المناخي في وفاة ما يقرب 250000 حالة سنويا بين عامي 2030 و2050 بفعل انتشار أمراض الملاريا والإسهال. وبحلول عام 2030 يحتمل أن تصل التكاليف الصحية المباشرة الناجمة عن تغير المناخ بما يتراوح بين 2 و4 مليار دولار أمريكي سنويا[2].

فالوضع المترتب عن تركيز الاحتباس الحراري يؤدي إلى انتشار العديد من الأمراض كأمراض الجهاز التنفسي والأمراض التي لها علاقة بالدورة الدموية مما تؤثر سلبا على صحة الإنسان، وبشكل أكثر على كبار السن الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاما[3]. ومما تجدر الإشارة إليه، أن التغير المناخي يمكن أن يؤدي إلى زيادة بالغة في انتشار الأمراض المعدية والتي قد تكون واحدة من التفسيرات البيولوجية المبكرة لعدم الاستقرار المناخي، فبالرغم من أن العديد من الأمراض المعدية تأثرت بالتغيرات المناخية التي طرأت على المناخ، إلا أن الأمراض المنقولة بواسطة الناقلات " الملاريا وحمى الضنك" قد تفتك ب 300000 طفل سنويا[4].

فعلى الرغم أن تداعيات التغير المناخي واضحة على صحة الإنسان، فإنه من الصعب التنبؤ بحجم المخاطر التي يمكن تطال صحة الإنسان، فحسب الأرقام المصرح بها من قبل منظمة الأمم المتحدة تشير إلى أن 600 مليون شخص يعانون من الأمراض المنقولة بالغذاء سنويا، كما أن التغير المناخي يساهم

---

[1]- لكل فرد حق التمتع بأعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة البدنية والعقلية وهو ما تم تكريسه بموجب المادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وهو نفس الأمر الذي تم التأكيد عليه بموجب المادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام 1966.

[2] Naciones unidas,» Actuar por la salud de las personas y el planeta», publicado enlace: يخيم إعادة انتخاب الرئيس الأمريكي ترامب على المأزق النووي الإيراني.ويشكل.وقف تقدم.برنامج طهران تحدياً للإدارة ال

.ha sido visto: 23- 12- 2024, la hora: 12:45 ,

[3] Julio Díaz y otros,» Cambio climático y salud – es tiempo de adaptación «, Guia para profesionales, diciembre 2021, p: 15, publicado enlace: يخيم إعادة انتخاب الرئيس الأمريكي ترامب على المأزق النووي الإيراني.ويشكل.وقف تقدم.برنامج طهران تحدياً للإدارة ال

.ha sido visto: 25 – 12 – 2024, la hora: 18: 00 ,

[4] [4] محمد عوض – حسن شحاتة،" قضية المناخ وتحديات العولمة البيئية"، مرجع سابق، ص 65.

في ارتفاع درجة الحرارة بشكل حاد وهطول الأمطار بشكل غير منتظم مما يؤدي إلى انتشار الأمراض دون اتخاذ أي تدابير وقائية[1].

الخاتمة

كاستنتاج عام، يمكننا القول أن التغيرات المناخية تؤثر بشكل أو بآخر في حقوق الإنسان. لهذا بات من الضروري التصدي لهاته الظاهرة وهو نفس الأمر الذي تؤكد عليه "الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ". ففي الآونة الأخيرة، شهد العالم العديد من المتغيرات المناخية ذات الآثار الكارثية كالفيضانات والتصحر والجفاف، إذ تعد الأنشطة الإنسانية مسؤولة عن جزء كبير منها.

الأمر الذي يفرض على دول العالم التصدي لهاته الظاهرة، من خلال اعتماد تدابير وقائية فعالة كاعتماد أنظمة الإنذار المبكر وإلا فاستمراريتها ستضع حياة الإنسان على المحك، وهذا لن يتأتى إلا بتظافر جهود دول العالم سواء المتقدمة منها أو النامية.

المصادر:

v الكتب:

· حبيب معلوف، "قضية تغير المناخ العالمي بين إخفاقات كيوتو واتفاقية باريس"، دار الفارابي، لبنان، الطبعة الأولى، 2016

·عبد القادر الهواري، " مناخ الأرض 2150 – دول وأقاليم الأفول والكوارث والجمال "، ببلومانيا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2019.

· عبد العزيز فاضيلي،" البيئة من المنظور الشرعي وسبل حمايتها في الإسلام"، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2009.

[1] Organizacion mundial de salud, « Cambio climático », 30 de octubre de 2021, publicado enlace: (3) (إسرائيل) تصعد.. إيران البرنامج النووي وذلك مع بداية ولاية ترامب الثانية بعد ما اخل الاخير بالاتفاق النووي لعام 2015 الذي توصلت اليه مجموعة(5 + 1) لإقناع ايران بتجميد مستوى التخصيب عند نسبة محددة للاستخدامات السلمية تضمن عدم ت, la ,2024 – 12 – 27 :ha sido visto hora:18:55.

· محمد عوض – حسن شحاتة،" قضية المناخ وتحديات العولمة البيئية"، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، 2018.

v الرسائل الجامعية:

· عبد الحق مرحوم،" التغيرات المناخية ورهانات التنمية المستدامة بالمغرب – إقليم زاكورة نموذجا"، رسالة لنيل ديبلوم ماستر الحقوق الإنسانية في القانون الدولي والتشريع الوطني، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية فاس، 2020- 2019.

· أسماء عاشور،" التغيرات المناخية وحقوق الإنسان"، رسالة لنيل شهادة الماستر المتخصص في حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، جامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، 2022- 2021.

v المقالات:

عبد الله زرباني – محمد كحلولة، "الحق في البيئة السليمة في المواثيق الدولية والقانون الوطني"، مجلة آفاق للعلوم، المجلد الرابع، العدد الرابع عشر، جانفي2019.

· رياض موسوي – رفيق يوسفي،" مساهمة الزراعة الذكية مناخيا في تحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 8، العدد1، مارس 2021.

v التقارير

· منظمة الأغذية والزراعة، "الأمن الغذائي والتغذية – بناء سردية عالمية نحو عام 2030"، تقرير فريق الخبراء المعن بالأمن الغذائي والتغذية، ص7، متاح على الرابط التالي: https://openknowledge.fao.org/server/api/core/bitstreams/c2eeeddc-1c1b-4d9d-b883-310e41fa1b97/content.

· منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،" المياه وتغير المناخ "، تقرير الأمم المتحدة العالمي عن تنمية الموارد المائية "، 2020، ص 36، للاطلاع أكثر يرجى زيارة الرابط التالي: https://urlz.fr/ttM7

v المواقع الإلكترونية:

· الأمم المتحدة،" اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغيرات المناخية"، 1992، للاطلاع أكثر يراجع الرابط التالي: https://unfccc.int/sites/default/files/convarabic

· الأمم المتحدة،" 600 مليون شخص آخر قد يصابون بسوء التغذية خلال ستين عاما بسبب تغير المناخ"16 تشرين الثاني 2015، للاطلاع أكثر يرجى زيارة الرابط التالي: https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/2015/11/600-

ثانيا: المصادر باللغة الأجنبية

: v Articlos cientificos

María del mar hidalgo García, » La influencia del cambio climático en la seguridad alimentaria », revista Dialnet, N 161,· .2013, p: 76, artículo publicado enlace: https://dialnet.unirioja.es/descarga/articulo/4184082.pdf

:v Reportes y Estudios

· Julio diaz y otros, » Cambio climático y salud – es tiempo de adaptación «, Guia para profesionales, diciembre 2021, p: 15, publicado enlace: حيث ان سعي واشنطن للتفاوض حول هذه المنظومة سيعمل على تعقيد مسار المفاوضات ويمنع من التوصل لاتفاق لان تخلي ايران ع

:v Conferencias

Naciones unidas,» Conferencia de las naciones unidas sobre el medio humano, 5 a 16 de junio de 1972, Estocolmo»,· publicado enlace: حيث ان سعي واشنطن للتفاوض حول هذه المنظومة سيعمل على تعقيد مسار المفاوضات ويمنع من التوصل لاتفاق لان تخلي ايران ع

· Naciones unidas,» Conferencia de las naciones unidas sobre medio ambiente y desarrollo, rio de janeiro, Brasil, 3 a 14 de junio de 1992, publicado enlace: حيث ان سعي واشنطن للتفاوض حول هذه المنظومة سيعمل على تعقيد مسار المفاوضات ويمنع من التوصل لاتفاق لان تخلي ايران ع

:v website

· Naciones unidas, » La cop 29 concluye con un acuerdo para financiar a los países en desarrollo », publicado enlace: حيث ان سعي واشنطن للتفاوض حول هذه المنظومة سيعمل على تعقيد مسار المفاوضات ويمنع من التوصل لاتفاق لان تخلي ايران ع

· Naciones unidas,» El acuerdo de París», publicado enlace: حيث ان سعي واشنطن للتفاوض حول هذه المنظومة سيعمل على تعقيد مسار المفاوضات ويمنع من التوصل لاتفاق لان تخلي ايران ع

· Naciones unidas,» Causas y efectos del cambio climático », publicado enlace: حيث ان سعي واشنطن للتفاوض حول هذه المنظومة سيعمل على تعقيد مسار المفاوضات ويمنع من التوصل لاتفاق لان تخلي ايران ع

· Naciones unidas,» Acción por el clima », publicado enlace: حيث ان سعي واشنطن للتفاوض حول هذه المنظومة سيعمل على تعقيد مسار المفاوضات ويمنع من التوصل لاتفاق لان تخلي ايران ع

· Naciones unidas,» Actuar por la salud de las personas y el planeta », publicado enlace: حيث ان سعي واشنطن للتفاوض حول هذه المنظومة سيعمل على تعقيد مسار المفاوضات ويمنع من التوصل لاتفاق لان تخلي ايران ع

· Organización mundial de salud, « Cambio climático », 30 de octubre de 2021, publicado enlace: حيث ان سعي واشنطن للتفاوض حول هذه المنظومة سيعمل على تعقيد مسار المفاوضات ويمنع من التوصل لاتفاق لان تخلي ايران ع